

67- وجوب التعاون بين المسلمين للعلامة عبد الرحمن بن ناصر

السعدي - مشروع كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم. وجوب التعاون على جميع المنافع الكلية. وخصوصاً الجهاد قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاتم والعدوان - 00:00:01 البر ا اسم جامع لكل ما امر الله به ورسوله. واحبه الله ورسوله من التحقق بعقائد الدين واحلاته. والعمل بآدابه واقواله وافعاله. من الشرائع بالظاهرة والباطنة. ومن القيام بحقوق الله وحقوق عباده. ومن التعاون على الجهاد في سبيله - 00:00:31 اهلاً وتفصيلاً. فكل هذا داخل في التعاون على البر. ومن التعاون على التقوى تعاونوا على اجتناب وتوقي ما نهى الله ورسوله عنه من الفواحش الظاهرة والباطنة. ومن الاتم والبغي بغير الحق - 00:01:01 والقول على الله بلا علم. بل على ترك الكفر والفسق والعصيان. ويدخل في ذلك هونوا على جميع الوسائل والاسباب التي يتلقى بها ضرر الاعداء. من الاستعداد بالاسلحة المناسبة ل الوقت. وتعلم - 00:01:21 الصنائع المعينة على ذلك. والسعى في تكميل القوة المعنوية والمادية المعينة على ذلك. قال تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة. وقال تعالى يا ايها الذين امنوا خذوا فيدخل في هذا الاستعداد لكل المستطاع من قوة عقلية وسياسية وصناعية - 00:01:41 وتعلم الاداب العسكرية والنظام النافع والرمي والركوب. والتحرز من الاعداء بكل وسيلة يدركها المسلمون واتخاذ الحصون الواقية. وقد امر الله ورسوله بجهاد الكفار المعتدين. في ايات كثيرة واحاديث متنوعة. بالنفس والمال والرأي. وفي حال الاجتماع وفي كل الاحوال. والامر بذلك - 00:02:11 تأمر به بكل امر يعين عليه ويقويه ويقومه. واحذر بمال المجاهدين في سبيله من الاجر والثواب العاجل والاجل وما يدفع الله به من اصناف الشرور. وما يحصل به من العز والتكمين والرفعة. وما في - 00:02:41 تركه والزهد فيه من الذل والضرر العظيم. وتوعد الناكرين عنه بالخذلان والسقوط الحسي والمعنوي وبين لهم الطرق التي يسلكونها في تقوية معنوياتهم فانه حثهم على التآلف والاجتماع. ونهاهم عن تباغض والتعادي والافتراق. وذلك ان حقيقة الجهاد هو الجد والاجتهد في كل امر يقوى المسلمين - 00:03:01 ويصلحهم وينم شعثهم ويضم متفرقهم. ويدفع عنهم عدوان الاعداء او يخففه بكل طريق ووسيلة اقسام الجهاد وانواعه. الجهاد نوعان جهاد يقصد به صلاح واصلاحهم في عقائدهم واخلاقهم وادا بهم وجميع شؤونهم الدينية والدينية. وفي تربيتهم - 00:03:31 العلمية والعملية. وهذا النوع هو اصل الجهاد وقوامه. وعليه يتأسس. النوع الثاني وهو جهاد يقصد به دفع المعتدين على الاسلام وال المسلمين من الكفار والمنافقين والملحدين. وجميع الدين ومقاومتهم. وهذا نوعان. جهاد بالحججة والبرهان واللسان. و الجهاد بالسلاح المناسب في كل - 00:04:01 في وقت وزمان. هذا مجمل انواعه على وجه التأصيل. اما التفصيل فنقول الجهاد المتعلق بال المسلمين بقيام الالففة واتفاق الكلمة. قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا. واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالله بين قلوب - 00:04:31 بكم فاصبحتم؟ فالله بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخواناً. وقال تعالى الا هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين. والله بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض ارض جميعاً ما الفت بين قلوبهم. ولكن الله الف بينهم. وقال - 00:05:01

طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما. فان بعث احداهم انا الاخري فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله. فان فانت فاصلحوا بينهم هما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقصطين. انما المؤمنون اخوة - 00:05:31

اصلحوا بين اخويكم. وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وكونوا عباد الله والله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يكذبه ولا يخذه. وقال مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد. الى غير ذلك من الآيات - 00:06:01 حديث الدالة على هذا الاصل العظيم. فان من اعظم الجهاد السعي في تحقيق هذا الاصل في تأليف قلوب واجتمعهم على دينهم ومصالحهم الدينية والدنيوية. في جمع افرادهم وشعوبهم وفي ربط - 00:06:31 والمعاهدات بين حكوماتهم بكل وسيلة. ومن انفع الامر ان يتصدى لهذا الامر جميع طبقات المسلمين من العلماء والامراء والكبار وسائل الافراد منهم. كل احد يجد بحسب امكانه فمتي كانت غاية المسلمين واحدة. وهي الوحدة الاسلامية. وسلكوا السبل الموصولة اليها. ودافعوا جميع الموانع المعاوقة - 00:06:51

الحالة دونها فلا بد ان يصلوا الى النجاح والفلاح. ومما يعين على هذا الاخلاص وحسن القصد ما عند الله من الخير والثواب. وان يعلموا ان كل سعي في هذا الامر من الجهاد وفي سبيل الله. ومما يقرب اليه - 00:07:21 والى ثوابه وان المصلحة في ذلك مشتركة. فالمصالح الكليات العامة تقدم على المصالح الجزئيات خاصة ولهذا يتبعون عليهم الى يجعلوا الاختلاف في المذاهب او الانساب او الاوطان داعيا الى التفرق - 00:07:41 اختلاف فالرب واحد والدين واحد. والطريق لاصلاح الدين وصلاح جميع طبقات المسلمين واحد. والرسول ارشد للعباد واحد. فلهذا يتعين ان تكون الغاية المقصودة واحدة. فالواجب على جميع المسلمين السعي لتحقيق الاخوة الدينية والرابطة اليمانية. فمتي علموا وتحققوا ذلك وسعى كل منهم بحسب مقدوره - 00:08:01 واستعانا بالله وتوكلوا عليه. وسلكوا طرق المنافع وابوابها. ولم يخلدوا الى الكسل والخور واليأس وافلحوا فان الكسل والخبر واليأس من اعظم موانع الخير. فانها منافية للدين وللجهاد الحقيقي فمن استولى عليه الكسل والخور لم ينهض لمكرمة. ومن ايس من تحصيل مطالبه انشلت حركاته ومات وهو - 00:08:31

حي وهل اخر المسلمين في هذه الاوقات لا تفرقهم والتغادي بينهم وخورهم؟ وتقاعدهم عن صالحهم والقيام بشؤونهم. حتى صاروا عالة على غيرهم. ودينهم قد حذرهم من هذا اشد التحذير وحثهم على ان يكونوا في مقدمة الامم في القوة والشجاعة. والصبر والمصابرة والمثابرة على الخير. والطمع في - 00:09:01

وقوة الثقة بالله في تحقيق مطالبهم ودفع مضارهم. وكمال التصديق بوعد الله لهم بالنصر اذا نصر وبالنجاح اذا سلكوا سبله. وبالاعانة والتيسير اذا كمل اعتمادهم عليه. ان تكونوا تأمون كاما تأمونوا فانهم يأمونون كما تأمونوا. وترجون من الله ما لا يرجون. الفرق العظيم بين - 00:09:31

رجال الدين وبين المخذلين المرجفين. قال تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا اذانعـت رجال الدين. الصدق الكامل فيما عاهدوا الله عليه. من القيام بدينه وانهض اهله. ونصره بكل ما - 00:10:01

اي قد يرون عليه من مقال ومال وبدن وظاهر وباطن. ومن وصفهم الثبات التام على الشجاعة والصبر والمضي في كل وسيلة بها نصر الدين. فمنهم البازل لنفسه ومنهم البازل لماليه. ومنهم الحاج - 00:10:31 لاخوانه على القيام بكل من شؤون الدين. والداعي بينهم بالنصيحة والتأليف والاجتماع ومنهم تنشط بقوله وجاهه وحاله ومنهم الفذ الجامع لذلك كلـه. فهو لاء رجال الدين وخيـار المسلمين بهـم قـام الدين وبـه قـاموا وـهم الجـبار الروـسي في ايمـانـهم وصـبرـهم وجـهـادـهم. لا يـرـدـهم عنـ هـذـا المـطـلـبـ رـادـ - 00:10:51

ولا يـصـدـهمـ عنـ سـلـوكـ سـبـيلـهـ صـادـ. تـتوـالـىـ عـلـيـهـ مـصـائـبـ وـالـكـوارـثـ. فـيـتـلـقـونـهاـ بـقـلـوبـ ثـابـتـةـ مـنـشـرـحـةـ لـعـلـمـهـ بـمـاـ يـتـرـتـبـ عـلـىـ ذـلـكـ مـنـ خـيـرـ وـثـوابـ وـالـفـلاحـ وـالـنـجـاحـ. وـاـمـاـ الـاـخـرـوـنـ وـهـوـ الـجـبـنـاءـ الـمـرـجـفـونـ فـبـعـكـسـ حـالـ هـؤـلـاءـ لـاـ تـرـىـ مـنـهـ اـعـانـةـ قـوـلـيـةـ وـلـاـ فـعـلـيـةـ وـلـاـ جـدـيـةـ

اخلو الجبن واليأس. وفيهم الساعي بين المسلمين بايقاع العداوات والفتن والتفريق. فهذه الطائفة اضر على المسلمين من العدو الظاهر المحارب. بل هم سلاح الاعداء على الحقيقة. قال تعالى فيهم وفي اشباهم لو خرجوا في - 00:11:51

فيكم ما زادوكم الا خبلا. ولاأضعوا خالكم ببغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم اي يستجيبون لهم تغريبا او اغترارا. فعلى المسلمين الحذر من هؤلاء المفسدين. فان ضررهم كبير وشرهم خطير. وما اكثراهم في هذه الاوقات التي اضطر فيها المسلمين الى التعلم - 00:12:11

بكل صلاح واصلاح والى من يعينهم وينشطهم. فهؤلاء المفسدون يتباطون عن الجهد في سبيل الله ومقاومة الاعداء. ويحدرون اعصاب المسلمين. ويؤيسيونهم من مجازاة الامم في دار الرقي ويوهونهم ان كل عمل يعلمونه لا يفيد شيئا ولا يجدي نفعا. فهؤلاء لا خير فيهم بوجهه - 00:12:41

من الوجه لا دين صحيح ولا شهامة دينية ولا قومية ولا وطنية. لا دين صحيح ولا عقل رجيح فليعلم هؤلاء ومن يستجيب لهم ان الله لم يكلف الناس الا وسعهم وطاقتهم - 00:13:11

وان للمؤمنين برسول الله اسوة حسنة. فقد كان له صلى الله عليه وسلم حالان في الدعوة والجهاد امر في كل حال بما يليق بها ويناسبها. امر في حال ضعف المسلمين وسلط الاعداء بالمدافعة. والاقتصار على الدعوة - 00:13:31

الى الدين وان يكف عن قتال اليد. لما في ذلك من الضرر المريض على المصلحة. وامر في الحالة الاخرى ان يستدفع شرور الاعداء بكل انواع القوة وان يسالم من تقتضي المصلحة مسالمته. ويقاوم - 00:13:51

المعتدين الذين تقتضي المصلحة بل الضرورة محاربتهم. فعلى المسلمين الاقتداء بنبيهم في ذلك. وهو الصلاح والفلاح. وجوب المشاوره في كل الامور الكلية وفوائدها. قال تعالى وشاورهم هم في الامر وقال في وصف المؤمنين وامرهم شوري بينهم. وهذا يشمل جميع الامور التي يحتاجونها - 00:14:11

وتعتلق بها منافعهم الدينية والدنيوية. فعلى المسلمين ان يتشارووا في تقرير المصالح والمنافع. وفي كيفية الوصول اليها وفي تقرير الخطط التي يتعين سلوكها في صلاح احوالهم الداخلية واصلاحها بحسب كان وفي الحذر من اعدائهم ومقاومتهم وسلوك الطرق السلمية او الحرية بحسب ما تقتضيه المصلحة - 00:14:41

وبحسب الاحوال والظروف الحاضرة وان يعدوا لكل امر عدته وتجتمع اقواهم كلها وعزمائهم على ما اتفقت ارائهم على نفعه ومصلحته. فان المشاوره من اعظم الاصول والسياسات الدينية. وفيها من فوائد امثال امر الله وسلوك الطريق التي يحبها الله. حيث نعث المؤمنين بها وفيها الاقتداء برسول - 00:15:11

الله صلى الله عليه وسلم فانه مع كمال عقله ورأيه وتأييده بالوحي. كان يشاور اصحابه في الامور المهمة اما ومن فوائدها انها من اكبر الاسباب لاصابة الصواب وسلوك الوسائل النافعة لاجتماع اراء الامة - 00:15:41

وافكارها وتنقيحها وتصفيتها. مع ان الله يعينهم في هذه الحال التي فعلوا فيها ما امرهم به ويسدهم ويويدهم. ومنها ان المشاوره تتنور فيها الافكار. وتترقى المعرف و العقول فانها تمرين للقوة العقلية و تربية لها. وتلقيح للاذهان واقتباس لبعضهم من اراء بعض - 00:16:01

ومنها انه قد يكون الصواب من مجموع رأيين او ثلاثة او اكثرا. واذا تقابل الصواب والخطأ. وزنتها العقول السليمة بالموازين العقلية التي لا ترکن الا الى الحقائق الصحيحة. ظهر الفرق بين الامرين - 00:16:31

ولا سبيل لذلك الا بالمشاوره. ومنها ان المشاوره من اسباب الالفة والمحبة بين المؤمنين شعور جمיהם ان مصالحهم واحدة مشتركة. وتتبئه للافكار والاراء على النافع والافاعي. وعلى الصالح والاصل فان ترك المشاوره يخمد الافكار. ويضيع الفرص التي يضر تضييعها ففتح باب المشاوره - 00:16:51

عون كبير في اصلاح الامور و اكمالها وتجنب المضار. وقد اتفق العقلاء على ان الطريق الوحيد لتحقيق الصلاح الديني والدنيوي هو

طريق الشورى والله قد ارشد المسلمين الى هذا الطريق وان يسعوا في ترقية - 00:17:21

احوالهم بها وعلمهم كيفية الوصول الى كل امر نافع. فاذا تعينت المصلحة في امر سلوكه واذا ظهرت مضره في طريق تركوه. واذا تشابهت عليهم المسالك وتقابلت المنافع والمضار. رجحوا ما ترجحت مصلحة - 00:17:41

من فعل وترك. فلا يدعون مصلحة داخلية ولا خارجية. الا بحثوا فيها وتشاوروا عليها. وعملوا على اما اتفقت عليه اراؤهم وبذلك يحمدون ويشكرن ويفلحون. وجوب الاستعداد للاعداء بكل قوة واخذ الحذر منهم. قال تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخلق - 00:18:01

ترهبون به عدو الله وعدوكم. وقال تعالى يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا. تضمنت هاتان الايتان جميع ما يلزم المسلمين في مدافعة الاعداء ومقاومتهم. وذلك بالاستعداد بالمستطاع من قوة عقلية وسياسية ومعنى - 00:18:31 ومادية. فدخل في ذلك تعلم انواع الفنون الحربية والنظام السياسي والعسكري بالقوات المحنكين المدربين وصناعة الاسلحة وتعلم الرمي والركوب بما يناسب الزمان. وبأخذ الحذر من الاعداء بالتحرز والتحصن. واخذ الوقاية من شرهم ومعرفة مداخلهم ومخارجهم مقاصدهم وسياسة - 00:19:01

فاثم وعمل الاسباب والاحتياطات للوقاية من شرهم وضررهم. وان تكون منهم دائما على حسب حذر في وقت السلم. فضلا عن وقت الحرب. فان جهل المسلمين بشيء من المذكورات نقص كبير في - 00:19:31 وقوه لعدوهم واغراء له بهم. فعل المسلمين الاخذ بكل معنى من معانى الحذر. وبكل وسيلة من وسائل القوة والاستعداد. عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا. فان جهل المسلمين بشيء من ذلك - 00:19:51 وكس لهم عن العمل ضرره كبير. وبذلك يكونون عالة على غيرهم. وهذا عنوان الذل فان لله سنن كونية جعلها وسائل للعز والرقي. من سلکها نجح ودين الاسلام يحيث عليها غاية الحث - 00:20:11

الوجوب يتعلق بقدر القدرة والاستطاعة. قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وقال صلي الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم. فالله تعالى امر بالجهاد بالنفس والمال وبالاقوال والافعال وبال مباشرة واعانة المباشرين. وبالدعوة والتحريض والتشجيع. وقد صح عنه - 00:20:31

صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبه من النفاق. فكل من في قلبه ايمان فلا بد ان يكون له نصيب من هذا الجهاد. وكل احد فرض عليه ان يقوم بما يستطيعه - 00:21:01

من ذلك ولا يكلف الله نفسها الا وسعها. فاهل الحل والعقد والرياسة من الملوك والامراء والوزراء ورجال الدول الاسلامية عليهم ان يسعوا احث السعي لتحصيل القوتين. القوة المعنوية والقوة المادية - 00:21:21

وذلك بالسعى لازالة الموانع والحواجز التي حالت بين المسلمين وبين اتفاقهم واجتماع كلمتهم. وان يفهم العوامل التي فرقتهم والاغراض المتباعدة التي شتتهم. وان الايدي الاجنبية تتسلل بذلك لتحصيل اغراضها. فمتي فهموها وعملوا على ازالتها بجد واجتهاد فلهم نصيب وافر من - 00:21:41

من الجهاد في سبيل الله. وعلى اهل العلم من بيان فضل الجهاد ووجوبه. وتبين منافعه الضرورية وحضر الناس عليه والوعظ العام والخاص اعظم مما على غيرهم. وعليهم ان يبيّنوا للناس ان جميع حركاتهم - 00:22:11

واقوالهم وافعالهم ونفقاتهم المقوية للدين. المعينة للمسلمين في دفع اعداء المعندي. كل ذلك داخل في الجهاد في سبيل الله. فمتي عرف المؤمنون موضع الجهاد وانه اسم جامع لسلوك كل سبب ووسيلة في - 00:22:31

كلمة الدين وفي مقاومة الاعداء والحذر والتحرز منهم نشطوا للقيام به وخلصوا لله فيه والعمل الخالص نفعه كبير واجرها عظيم. وكذلك يجب على كل فرد من افراد المسلمين. ان يبدي - 00:22:51

في نصر المسلمين بما يقدر عليه. من قول و فعل ودعائية وحظ لاخوانه عليه. وكل احد عليه من للقيام بوظيفته الخاصة ما ليس على الاخر. فالملوك والامراء وقاد الجيوش عليهم من الواجبات بحسب مراتب - 00:23:11

ومقاماتهم. والجيوش العاملة عليها النهوض بوظيفتها. والتزام القوة والشجاعة والصبر. وعلى يا اهل الاموال بذل ما يحتاج المسلمين
الى في المنافع الكلية. وعلى اهل الصنائع النصح والجد في تعليم الصناعات النافعة - 00:23:31

للجهاد فمتي قام كل احد بوظيفته لم يزالوا في رقي وصعود في دينهم ودنياهم وعزمهم وشرفهم وجوب الاجتهد في فعل الاسباب
النافعة مع التوكل على الله والاستعانت به. قد امر - 00:23:51

والله في عدة ايات بالقيام بجميع الاسباب النافعة. والسعى في كل وسيلة فيها صلاح الاحوال. كما امر في عدة ايات بالتوكل عليه
والاعتماد على حوله وقوته. وبالقيام بهذين الاصلين العظيمين تقوم الامور كلها - 00:24:11
وتتم وتكل. والنقص والقصور انما يجيء من الاخالل بهما او باحدهما. فالتوكل الذي لا يصحبه جد اجتهد ليس بتوكلا. وانما هو اخالد
الى الكسل. وتقادع عن الامور النافعة. كما ان العمل - 00:24:31

من اسباب من دون اعتماد وتوكل على مسببها واستعانت به مآل الخسار والزهو والاعجاب بالنفس والخذلان فالجمع بين التوكل على
الله وبين الاجتهد في فعل الاسباب هو الذي حث عليه الدين. وهو الذي كان عليه - 00:24:51

سيد المرسلين وبهما يتحقق الایمان وتقوى دعائم الدين وبهما تقوى معنوية المسلمين حيث اعتمدوا على رب العباد وادوا ما في
مقدورهم من جد واجتهد. معرفة احوال الامم ودراستها ومعرفة سياساتها داخل في الجهاد. قد علم من قواعد الدين ان ما لا يتم
الواجب الا به فهو واجب - 00:25:11

وان الوسائل لها احكام المقاصد. ولا يخفى انه لا يتم التخرج من اضرار الامم الاجنبية والتوقى لشروعها الا بالوقوف على مقاصدهم.
ودراسة احوالهم وسياساتهم. وخصوصا السياسة الموجهة منهم للمسلمين فان السياسة الدولية قد اسست على المكر والخداع. وعدم
الوفاء واستبعاد الامم الضعيفة بكل وسائل - 00:25:41

فجهل المسلمين بها نقص كبير وضرر خطير. ومعرفتها والوقوف على مقاصدها وغاياتها التي لترمي اليها نفعه عظيم. وفيه دفع للشر
او تخفيه. وبه يعرف المسلمون كيف يقابلون كل خطر ولهذا كان من اركان السياسة والقيادة المعرفة والوقوف التام على احوال
الاعداء. فالسياسة الداخلية - 00:26:11

لا تتم الا باحكام السياسة الخارجية. من الجهاد القيام بالقسط والوفاء بالعهود قال تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط. يا
ايها الذين امنوا اوفوا العقود ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوتها انكافي. فهذا الاصلان - 00:26:41

وهما القيام بالقسط الذي هو العدل التام على الانفس والاقربين والابعدين والاصدقاء والمعادين والوفاء والمعاقدات كلها من اكبر
اصول الدين ومصالحة. وبها يتم الدين ويستقيم طريق الجهاد الحقيقى وتحصل الهدایة والاعانة من الله تعالى والنصر والمدافعة. فما
ارفع احد الا بالعدل والوفاء ولا سقط احد - 00:27:11

احد الا بالظلم والجور والغدر. وبهذين الامرين مع بقية اصول الدين حصل للدين الاسلامي. من العز والشرف والرقي وقهر الامم
الطاغية ما لم يحصل لغيره. وبهذه الروح روح الرحمة والعدل والوفاء - 00:27:41

الدين الاسلامي الى مشارق الارض ومغاربها. ودانت به الامم المتباعدة طوعا وانقيادا ورغبة. وبتركهم فقضى الامر ولم يزل الهبوط
مستمرا الا انه يحصل نفحات في بعض الاوقات. بها ينتعش المسلمين اذا تشبت المسلمين بشيء من هذه المقومات النافعة. ولهذا تجد
القوات والحضارات الهائلة - 00:28:01

التي يزعم اهلها انها راقية في كل احوالها. لما كانت مبنية على الظلم والجشع والطمع وعدم المبالاة في ظلم الامم الضعيفة وكانت اذا
قطعت عهودها ونفذت معاهاها لم تبالي بعد ذلك وفت او غدرت - 00:28:31

وانما تلاحظ اطماعها الخاصة واغراضها الرديئة. ولسان حالهم يقول السياسة مبنية على المكر والخدع والغدر لما كانت مع قوتها الهائلة
مبنية على هذه الاصول المنهارة كانت هذه المدنية المزعومة المدعاة مهددة كل وقت بالفناء والهلاك والتدمير. والواقع اكبر شاهد على
ذلك - 00:28:51

فلو انها بنيت على الدين الحق والعدل واتباع الحق والوفاء بالمعاقدات ونصر المظلومين لك انت مدنية امنة ولكنها في الحقيقة

مادية محبة. والقوة المادية اذا لم تبني على الحق فانها منهارة لا محالة - 00:29:21

وربما كان سلاحها الفتاك هو مادة هلاكها وعقوبتها. والمقصود ان المسلمين بالمعنى الحقيقي لا يغتررون هنا بقوة هؤلاء الماديين. وانما يقومون بالعدل التام في جميع امورهم. وبالوفاء الكامل في حق - 00:29:41

والعدو. وهذه الامور كلها ضرورية في التوكل على الله. والاعتماد على حوله وقوته. وكمال الثقة به في تيسير الامور وتذليل الصعاب. فيكون المتفوكل يعمل بجد واجتهاد. مطمئنا بالله واثقا بوعده - 00:30:01

وكفایته لا يرجو غيره ولا يخاف سواه. لا يملكه اليأس ولا يساوره القنوط. غير هياب ولا وجل ولا متردد لانه يعلم ان الامر بيد الله. وان نواصي الخلقة في قبضته وتحت تدبیره. وبهذا التوكل التام - 00:30:21

الكامل نال المسلمين الاولون العز والشرف والسلطان وصلاح الاحوال. وهذا الذي يجب ان يكون عليه المسلمين الان وان يكون العمل والتوكل نصب اعينهم فلا يميل الى التواكل والتخاذل والاخلاط الى البطالة والكسل. فان هذا - 00:30:41

في التوكل الحقيقي غاية المنافاة كحال كثير من الناس في هذه الالوقات يشاهدون عدوهم يحاربهم ويسلبهم فوق اهم وهم ساكتون لا يدفعونه بوسيلة من الوسائل. ولا يبدون ما يقدرون عليه من مقاومته التي لا - 00:31:01

ايذرون عن القيام بها فتكون النتيجة من هذا السكوت والتقاعد الضار ضياع استقلالهم وذهب ملکهم واموالهم والسيطرة على حقوقهم وحلول المصائب المتنوعة بهم من كل جانب. ويقولون نحن متفوكون. كلا - 00:31:21

الله بل هم كسالى متفوكون. قد استولى عليهم الخور واعقبه الذل واستعباد الاجانب لهم ربط الصداقات وعقد المعاهدات بين الحكومات الاسلامية من الجهد في سبيل الله. قال تعالى انما المؤمنون اخوة فاصلحو بين اخويكم. فمن اهم مسائل الجهاد في - 00:31:41

هذه الالوقات عقد المعاهدات. وتوثيق المودة والصدقة بين الحكومات الاسلامية مع احتفاظ كل حكومة بشخصيتها وحقوقها الدولية. وادارتها داخلا وخارجها. والتكافل بينها والتضامن وان يكونوا يدا واحدة على من تدعى عليهم او على شيء من حقوقهم. وان يكون - 00:32:11

واحدة وتسهيل الامور الاقتصادية فيما بينهم طلبا لمصلحة الكل وتقرير بعضهم من بعض وان يعملا لهذا الموضوع اعماله اللائقة به المناسبة للظروف الحاضرة. وان يسعوا كل سعي لتحقيق هذا. وازالة جميع العقبات الحائلة دونه. والمعوقة له. وهذه - 00:32:41 وان كانت في بادى الرأى صعبة. وقد وضع الاعداء لها العرقل المعاوقة. فانها يسيرة بتيسير الله وقوة العمل مع التوكل عليه. واليوم وان كان المسلمين مصابين بضعف شديد يتربصون بهم الدوائر وهذه الحالة قد اوجدت في المسلمين اناسا ضعيف الایمان. ضعيف الرأى والقرب - 00:33:11

القوة والشجاعة قد ملکهم اليأس والخور. يتشاركون بان الامل في رفعة الاسلام قد وان المسلمين يتذلّلون من ضعف الى ضعف. فهوئاء قد غلطوا اشد الغلط. فانها والضعف عارض له اسباب. وبالسعي في زوال اسبابه تعود صحة الاسلام كما كانت. وتعود اليه - 00:33:41

قوته التي فقدها منذ اجيال. ما ضعف المسلمين الا لانهم خالفوا كتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وتنكروا السنن الكونية التي جعلها الله بحكمته مادة لحياته الامم ورقيتها في هذه الحياة. فإذا رجعوا الى ما مهد لهم دينهم والى تعاليم - 00:34:11 النافعة وارشاداته العالية. فلابد ان يصلوا الى الغاية كلها او بعضها. وهذا المذهب المهدى مذهب التشاؤم لا يرتضيه الاسلام. بل يحذر منه اشد التحذير. ويبين للناس ان من نجاح مأمول وان مع العسر يسرا. وان المسلمين اذا عملوا بتقوى الله وبالاسباب التي ارشدهم - 00:34:41

اليها واقتدوا بنبيهم فيها. وصبروا فلا بد ان يفلحوا وينجحوا. فليت الله هؤلاء المتشائمون وليعلموا ان المسلمين اقرب الامم الى النجاح الحقيقي والرقي الصحيح ان دينهم كله عروج وصعود في عقائده وادابه. واخلاقه ومقاصده واسبابه. وجمع - 00:35:11 بين مصالح الدنيا والآخرة. ومنافع الروح والجسد. ويقابل هؤلاء طائفة يدمرون الامال بلا قوة ولا اعمال. ويقولون ولا يفعلون. فتراهم

يتحدثون بمجد الاسلام ورفعته وان الرجاء والطعم في ذلك غير بعيد. ولكنها اقوال بلا افعال. ولا - 00:35:41

تصحبها سعي لا قوي ولا ضعيف. ولا يقدمون لدينهم منفعة بدنية ولا مالية. ولا يساعدون على مصلحة عامة كلية. وهذا كله غرور واغترار. ويترتب عليه انواع من الشرور والمضار. واما رجال الدين الذين هم غرة المسلمين وهم رجال الدنيا والدين. فهم - 00:36:11

هم الذين ابدوا جدهم واجتهادهم وقرنوا بين الاقوال والافعال. وجاهدوا باموالهم وانفسهم واقوالهم ودعایاتهم وانهاض اخوانهم وتبرأوا من مذهب المتشائمين. ومن اهل الاقوال الخالية من الاعمال قد نهضوا بامتهم وقصدوا في سعيهم الغایات الحميدة. وسلكوا طريق المجد فهؤلاء - 00:36:41

هم الرجال الذين يناظر بهم الامل. وتدرك المطالب العالية بمساعيهم المشكورة. واعمالهم المبرورة الاعتناء بالتربيه والتعليم من اصول الجهاد. قال تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا. وذلك بالتعليم والتأديب - 00:37:11
والتربيه. وقال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. وذلك ان ان من اعظم اصول الاصلاح والجهاد التربيه الدينية. والاهتمام التام والاعتناء الكامل بشباب الامة. فان انهم محل رجائها وموضع املها. ومادة قوتها وعزها. وباصلاح تربيتهم تصلح الاحوال - 00:37:41

ويكون المستقبل خيرا مما قبله. فعليهم ان يربوهم تربية عاليه. وبيثوا فيهم روح دين واخلاقه الجميلة والحزم والعز. وجميع مبادئ الرجولة والفتوة والمروءة. وان يربوهم على الصبر وتحمل المشاق. الذي يفضي الى النجاح والمثابرة في كل عمل نافع. ويحذر وهم - 00:38:11

من الجبن والكسل والسير وراء الطمع والمادة. والانطلاق في المجون والهزل والدعة. فان ذلك مداعاة للتأخر الخطير. وشباب الحاضر هم رجال المستقبل. وبهم تعقد الامال وتدرك الامور المهمة فعليهم ان يجتهدوا ليكونوا في خصال الخير والفضائل المثل الاعلى. وباو صاف الحزم - 00:38:41

والمروءة والكمال القدوة المثلى. ومن اعظم اركان التربية العامة النافعة اصلاح التعليم الاعتناء بالمدارس العلمية وان يختار لها الاكفاء من المعلمين والاساتذة الصالحين. الذين يتعلموا تلاميذ من اخلاقهم الفاضلة قبل ما يتلقون من معلوماتهم العالية. ويختار لها من فنون العلم الاهل - 00:39:11

فالاهم من العلوم النافعة الدينية والدنيوية المؤيدة للدين. وان تكون العلوم الدينية هي الاصل والاساس الاقوم. ويكون غيرها تبعا لها ووسيلة اليها. وان يكون الغرض الوحد من المتخرج في المدارس الناجحين في علومها ان يكونوا صالحين في انفسهم واخلاقهم وادابهم مصلح - 00:39:41

حين لغيرهم راشدين مرشدين مهتمين ب التربية الامة فان كثيرا من المدارس الان فيها قاصر جدا. لا يعنى فيه باخلاق التلاميذ. ويكون تعلم الدين فيها ضعيفا ويكون الغرض منها المادة وان يخرج منها تلاميذ يصلحون للوظائف الدنيوية المادية البحتة - 00:40:11
هذا ضرر كبير. وسبب للضعف والانحلال. ولا ريب ان السعي في اصلاح التعليم من اهم المهمات وبه ترتفع الامة وتنتفع بعلمائها وعلومهم فالتعاليم النافعة والتربية الصالحة المسلمين الى كل خير وفلاح. وتكون العلوم مقصودا بها الصلاح والاصلاح - 00:40:41
من الجهاد ورعاية الامانة. تخير الاكفاء من الرجال في الولايات والاعمال. قال الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. وقال ان خير خير من استأجرت القوي الامين. واعظم واولى ما يدخل في الامانات الولايات كلها. كبيرة - 00:41:11
ان كانت او صغيرة. وتخير الرجال الكل من اعظم التعاون على البر والتقوى. ومن قواعد الجهاد واصوله فانه لا يتم الجهاد الا بذلك. بل لا تتم الاحوال كلها الا بذلك. وكما انه - 00:41:41

الاعتناء والاستعداد بالحصون المنيعة والسلاح القوي والجيوش المنظمة العاملة والاهب الوافرة كذلك يلزم الاستعداد بالرجال الاكفاء على جميع الاعمال. وان يولي في الولايات كلها اهل القوة والكفاءة والعقل والرأي والسياسة والحزم والعز. والتدبير الموفق والدين القوي والنصح الكامل - 00:42:01

وان يكونوا من اصل راسخ في الكمال. ومن اهل الشجاعة التامة. واذا لم يدرك الرجل الكامل في هذه الارض او صاف فيختار الامثل فالامثل. فهؤلاء الرجال هم الذين يقومون بشؤون المملكة - 00:42:31

بساط الامن وطرق الراحة. ويرفعون بناء الملك على طريق العدل. ويوقفون الرعية على حدود الشريعة. ويراقبون مع ذلك روابط المملكة مع سائر الممالك الاجنبية. ليحفظوا لها المنزلة التي تليق بها بالمعاهدات السلمية والاقتصادية وغيرها. ومن اكبر الخيانة والخطر تولية غيره - 00:42:51

الناصحين او غير الاكفاء العارفين. فان تمام الولاية مجموع بشيئين. احد احدهما الخبرة والكافية التامة بالقيام بشؤون ذلك العمل. اي عمل كان فيولى افي كل عمل اكمل من يحصل به مقصود تلك الولاية. وان كان ناقصا في غير ذلك العمل - 00:43:21 الثاني الامانة والنصح. فمتنى اجتماع الامران القوة على ذلك العمل والامانة تامة تمت الامور واستقامت الاحوال. ومتى فقد الامران او احدهما وقع النقص والخلل بحسنة فيما نقص منها وتعين المشاورة في انتخاب الرجال الكمال الذين اخصوا صفاتهم الاقداء بنا - 00:43:51

نبיהם والاهداء بسيرته وهديه في الجد الكامل لتنمية الاسلام وال المسلمين. وتكوين الامة تربية اخلاقها. وان يكونوا على جانب من العلم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومعرفة تاريخ الدول الاسلامية ورجالها. والعلم بأسباب الضعف والانحلال الداخل على الامة. والسعى بازالة - 00:44:21

التها او تخفييفها مهما امكن الامر. وان يكونوا ذوي قوة وامل ورجاء واسع. لا يملكون اليأس ولا يتطرق اليهم الفتور. وان يكونوا متصلين بافراد المسلمين وجميع طبقاتهم اتصالا وثيقا ويتعارفون بشؤونهم ويسألون عن احوالهم. ويأخذون بآرائهم الصائبة ويستمدون من عقولهم - 00:44:51

القوية وان يحبوا لهم من الخير ما يحبون لانفسهم. ويسعوا في ذلك الخير لهم. وان كانوا اصحاب فكر ثاقب. وسياسة وخبرة وانتهاز الفرص النافعة. وكثرة مشاورة للرجال الناصحين وان يكون لهم علاقات مع جميع العاملين من المسلمين في ارجاء العالم. يبدون لهم ودهم - 00:45:21

ويستشرونهم ويستنيرون بآرائهم. ويأخذون بالناصح المصيب منها. وان يكونوا مع ذلك عارفين بسياسات الاجانب عارفين بحقوقهم اخذين الحذر من مكرهم وكيدهم وخداعهم. يعاملون فهم لمصلحة المسلمين ويأخذون الحذر منهم خوف الضرر على المسلمين. عملهم كله لمصلحة الاسلام - 00:45:51

مسلمين وهم مع ذلك كله مخلصون لله متوكلون عليه. معتمدون في جميع امورهم عليه فهذه اوصاف الرجال الذين ينبغي تخييرهم والواحد من امثال هؤلاء يعدل امة. وعلى اهل الحل والعقد ان يتقووا الله ما استطاعوا. ويولوا الامر فالامثل. والله اعلم - 00:46:21 محاسن الدين الاسلامي. وبيان عقائده واخلاقه واحكماته واصلاحه. من اعظم الجهاد قال الله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين. وقال تعالى وجاهم به جهادا كبيرا. اي بهذا القرآن. وبما جئت به من - 00:46:51

دين وذلك بالدعوة اليه وتبيين انه دين العدل والرحمة والحكمة والخير والصلاح في الظاهر والباطن والدين والدنيا. واعظم جهاد النبي صلى الله عليه وسلم للخلق بهذا النوع. فانه مكت مدة طويلة يدعوا الى الله. ويبين للعباد محاسن الدين. ويقابل بينه وبين ضده من اديان اهله - 00:47:21

في الارض المنحرفة ومن جاهليتهم الجهلاء حتى دخل الخلق العظيم فيه متبصرين مقتنيعين انه الدين الحق. وان ما سواه باطل بالبراهين العقلية والفطرية. والآيات الافقية والنفسية قال تعالى سنرهم اياتنا في الافق وفي انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق - 00:47:51

وهذا الجهاد هو الاصل وقتال اليد والسلاح تبع لهذا لكل معتقد على الدين قال تعالى وقاتلواهم حتى لا تكون فتنه ويكون الدين كله لله. فهذا الدين اسلامي بعقائده وحقائقه واخلاقه واعماله وما جاء به من القرآن اكبر البراهين - 00:48:21 قواطع الضرورية. الدالة على ان الله هو الحق. ورسوله حق ودينه حق. وما عارض وذلك هو الباطل. وهو بنفسه جذاب لكل من قصده

الحق ومعه انصاف. فانه اذا نظر وحق - 00:48:51

وقع قائدہ فانه یدعو الى الايمان الصحيح بالله. وباواسفه العظيمة واسمائه الحسنى. وبكل كتاب انزله الله وبكل رسول ارسله الله. وبكل حق اخبر الله به ورسوله. وبذلك تلى القلوب ايمانا ويقينا ونورا وطمأنينة بالله. وقوة توكل واعتماد عليه. وذلك یوجب كما -

00:49:11

الاخلاص لله والقيام بعبوديته الظاهرة والباطنة. والتبرأ من الشرك كبيره وصغريه و اذا نظر الى اخلاق الاسلام وجده رآه یحث على كل خلق جميل. ويحذر من من كل خلق رذيل. ییدعو الى القيام بحقوق الله وحقوق عباده. وبالمعاملة الحسنة - 00:49:41

اذا نظر الى تعاليمه وارشاداته العالية رآه یحث على كل علم نافع مزك للقلوب مطهر للخلق نافع للدين والدنيا. وانه مرشد الى كل صلاح واصلاح. فشرح هذه الامور للناس من اعظم الجهاد فانه یقوى ايمان المؤمنين. وتزداد به بصائرهم ورغبتهم. ويحمدون -

00:50:11

الله الذي من عليهم بهذا الدين الكامل. الذي حوى كل خير علمي وعملي وكل هداية ورحمة وهو السبب الوحيد الى سعادة الدنيا والآخرة. وكذلك هو اكبر داع لمن وقف على - 00:50:41

من الاجانب. وخصوصا المنصفيين منهم. فمريد الحق اذا وقف على حقيقته لم یتوقف في تفضيله على كل دين. والمكابر ینزل عقيدته ویخفف شره. وبه تندفع شبرا اهو المبطلين من الملحدين وغيرهم. فان الحق یستولي على القلوب ویزهق الباطل. فانه من عرف الحق معرفة - 00:51:01

صحيحة امتنع ان یقوم بقلبه باطل یقدمه عليه. الا اذا عارض ذلك غرض فاسد من كبر او حسد او رياسة او تعصب او غيرها. ومن تأمل هذا الدين رآه یدعو - 00:51:31

الى الصلاح والرشد والفلاح. والكتاب والسنۃ کفیلان ببيان ذلك کفالة تامة. فيهما الايات والبراهین على انه محال ان یحصل الصلاح الحقيقي ولا سبیل للبشر الى الاصلاح والخير والسعادة الا بهذا الدين - 00:51:51

فانه ما من مصلحة دقیقة ولا جلیلة الا ارشد اليها هذا الدين. ولا خیر الا دل عليه ولا شر الا حذر منه. یأمر بتوحید الله والایمان به. ویحث على العلم والمعرفة والاذعان - 00:52:11

ویأمر بالعدل والصدق في الاقوال والافعال. وبالبر والصلة والاحسان الى الاقارب والجيران. والاصحاب ابی والمعاملین وجميع الخلق. وینهى عن الكذب والظلم والقسوة والعقوق والبخل. وسوء الخلق مع الاولاد والاهل والاصحاب وغيرهم. ویامر بالوفاء بالعقود والعقود والمحالفات. وینهى عن النکث والغدر - 00:52:31

ویأمر بالنصح لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم. وینهى عن الغش یأمر بالاجتماع والتآلف والتحابب والاتفاق. وینهى عن التعادي والتباغض والافتراق یأمر بالمعاملات الحسنة وان توفي ما عليك کاما موفرا. لا بخس فيه ولا نقص ولا - 00:53:01

مماطلة وینهى عن المعاملات السيئة والمطل والغش والبخس. والتطفيف واکل المال بالباطل وبغير حق یأمر باداء الحقوق الخاصة والمشتركة وینهى عن ضدها. وعن التعدي على الناس في دمائهم اموالهم واعراضهم بغير حق. یأمر بكل معروف وطیب ونافع ومستحسن شرعا وعقلا وفطرة - 00:53:31

وینهى عن كل فاحشة ومنکر وخبیث شرعا وعقلا وفطرة. یبیح كل طیب ویحرم كل خبیث. یا یأمر بالتعاون على البر والتقوی. وینهى عن التعاون على الاثم والعدوان. یأمر بعبادة الله وحده - 00:54:01

خوفه ورجائه وحده. والطبع في جوده وفضله. والتنوع في فعل الاسباب المحصلة لخیره وثوابه وینهى عن التعلق بالمخلوقین والعمل لاجلهم یأمر بنبذ الوثنیات والخرافات المفسدة العقول والادیان وبالجملة یأمر بكل خیر وصلاح. وینهى عن كل شر وضرر - 00:54:21

فسحر الدين على نحو هذه الطريقة شرعا وافيا. وتطبيق تعاليمه وهدایته على احوال البشر وبيان انها صالحة لكل زمان ومكان ولكل امة. وان الانحراف والشر والضرر انما یكون بفقد روح الدين او نقصها. وكذلك شرح اوصاف النبي صلی الله عليه وسلم ونعته

واخلاقه. التي - 00:54:51

من تدبرها وعرفها وفهمها حق الفهم علم انه صلى الله عليه وسلم اعلى الخلق في كل صفة كمال وان كل صفة كمال له منها اعلاها وакملها. وان الكمالات الموجودة في الرسول صلى الله - 00:55:21

عليهم وسلم قد جمعت فيه على الوجه الذي لا يماثله فيه احد. وبذلك صار سيد الخلق قدمهم وامامهم وارفعهم عند الله قدرًا. واعظمهم جاهًا. نبذة من اخلاقه واصافه صلى الله عليه وسلم وشيء من سيرته الدالة على انه رسول الله حقا. وان ما جاء به من - 00:55:41

الدين هو الحق على وجه الاليم. قال الله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته. يتلو عليهم اياته ويزكيهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. وقال تعالى - 00:56:11

قال وانك لعلى خلق عظيم. ومن نظر الى سيرته صلى الله عليه وسلم في مبدأ امره ومتناهه وبين ذلك وتطورات احواله. وما حصل بذلك من الاحوال والانقلاب العجيب في العقائد - 00:56:41

الاخلاق والاداب والتشريع العادل الرحيم. والخير والرحمة مما لم يعهد له نظير في تاريخ البشر. وبعدما كانت الارض مملوقة من الشرك والوثنية المستولية على عقول اكثرا خلق والالحاد والظلم والشر والفساد. وسفك الدماء وقطيعة الاراحم والمعاملات السيئة بكل وجوه - 00:57:01

استبدلت بآياتها. من عبادة الله وحده لا شريك له. واخلاص الدين لله والقيام ب العبودية التي خلق لها الخلق. وبالقسط والعدل في جميع الحقوق. وبصلة الاراحم والاحسان الى جميع طبقات الخلق. عرف ان هذا من اكبر براهين رسالته صلى الله عليه وسلم - 00:57:31

وكمال دينه وشريعته. وانه اعظم مرشد ومصلح للبشر على الاطلاق فقد كان صلى الله عليه وسلم معروفا بين قومه بشرف النسب. وان بيته اعظم بيوت العرب خيرها وكان معروفا بين قومه قبل بعثته بالصدق الكامل والامانة التامة. والبر والعدل - 00:58:01

ومكارم الاخلاق. متربيا على الاخلاق الجميلة. متنزها عن الاخلاق الرذيلة. لا يعرف له شيء يعاب به لا قليل ولا كثير. ولا جرب عليه كذبة واحدة ولا خيانة ولا ميل في شيء من - 00:58:31

اقواله وافعاله. وكان نقى القلب ناصحا للقريب والبعيد. وصولا ارحام موفيا بالعهد والذمام. حاملا للكل معينا على نواب الحق. متواضعا لله ولعباد الله حليما صبورا عفوا محسنا. كامل العقل والرأي. حازما مسددا موفقا في - 00:58:51

بركاته وسكناته. مع انه قد نشأ مع امة امية لا تعرف الكتب ولا تدرس الشرائع. وهو في نفسه لا يقرأ ولا يكتب. وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك - 00:59:21

اذا المبطلون. وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك. فلم يزل محببا له الخير له. متنزها عن جميع الشرور حتى فاجأته الرسالة والوحى من الله تعالى. ورحم الله به الخلق - 00:59:41

فجاءهم برسالة عظيمة عامة فيها صلاح البشر كلهم وسعادتهم وجاءهم في كتاب كريم لم يطرق العالم كتاب اعظم منه ولا اجل ولا اجمع لكل خير ولا اغزر علما منه واخبرهم بامور عظيمة وتفاصيل جمة. لم يكن في قومه من كان يعرفها - 01:00:11

ولا في الارض احد عنده علم صحيح ينافيها وينكرها. واعلن بهذه الرسالة غاية الاعلان لعلمه اليقيني الذي لا ريب فيه انها الحق. واعتماده على الحق ووثوقة بوعده الله بالظهور مع كثرة الاعداء وتوفير المعارضين من اهل الكتاب والاميين وغيرهم فبادئهم - 01:00:41

رحلهم بانكار ما هم عليه. من الشرك والشرور والاخلاق الرذيلة. وان شريعته نسخت جميع الكتب وهيمنت على كل الشرائع السابقة. فرماد الجميع بقوس العداوة. وجدوا واجتهدوا في رد ما جاء به - 01:01:11

ونصر باطلهم. وتحدى قاصيهم ودانيهم واولهم وآخرهم ان يأتوا بمثل هذا القرآن فما استطاعوا ذلك. ولا قدروا على رد شيء من دينه. مع انهم مكرروا مكرارا بكل وسيلة وحيلة. فرجعوا منهزمين امام الحق خائبين. والمنصف منهم لم يجد بدا - 01:01:31

من الاعتراف والجاحد المعاند المكابر طرق ينصر باطله. فلم يجد حجة ولا برهاناً بل ولا شبهة يتكىء عليها. ومن أكابر ادلة الحق معرفة ما قاله اعداءك ومعرفة حجتهم التي لا تغنى من الحق شيئاً. وجاء صلى الله عليه وسلم للخلق وحده - 01:02:01

لم يكن له في اول الامر اعون ولا انصار. الا الحق الذي هو نعم العون على الامور كلها فلم ينزل يتبعه الواحد بعد الواحد. من اولى البصائر والالباب والعقول الرزينة. على شدة عظيمة - 01:02:31

ومقاومات من الاعداء عنيفة. فلم تزعجهم الكوارث ولا عوقيهم عن قبول الحق خوف ولا ضغط من الاعداء واعدائهم هم اهل الرياسة ولهم السيطرة. فعادوا اتباعه واذوه هم اشد الاذية وحرصوا على صرفهم عن دينهم فلم يكن لهم بذلك طاقة ولا اقتدار - 01:02:51

لأن ايماهم صحيح ويقينهم تام. لم يؤمنوا لرغبة بذلها الرسول ولا رهبة. وإنما الرغبة والرهبة في ذلك الوقت عند اعداءه. ولكن هو الآيمان الحق. متى وقر في القلوب لم يرتد - 01:03:21

نصاحبه سخطه له. بل يراه احب الاشياء اليه. والذها لقلبه واعظمها فوزاً سعادة. فلم ينزل صلى الله عليه وسلم يدعو الى هذا الدين بعزم صادق. وهمة لا تني ولا تضعف - 01:03:41

ويقين وثقة بوعد الله. مع قوة المعارضات وشدة المقاومات من جميع الاعداء ويتبع العرب في مواسم الحج وغيره في منازلهم يدعوهם الى الله والى دينه. والمتبوع له اذ ذاك افراد من المؤمنين اولى البصائر. واكتراهم معرضون ومحاربون مقاومون. وهو - 01:04:01

وصادم لامر الله. مصمم على الدعوة لعباد الله. مستقيم على اكمل طريق من الصدق والعدل والوفاء بالعهد. لا يتزعزع عن الاستقامة والاخلاق الفاضلة. والنصح والقوة في امر الله والشجاعة التي لا نظير لها في الاولين والآخرين. مع اختلاف الاحوال عليه من خوف وامن - 01:04:31

فقر وغنى ويسر وعسر وضيق واسعة. فدخل الناس في دين الله افواجاً. وانتشر الاسلام وفي مكة مع الضغط العظيم. وانتشر في المدينة اكثراً من ذلك فاذن لاصحابه في الهجرة الى المدينة ليتمكنوا من اقامة دينهم فجعلوا يهاجرون اليها افراداً وجماعات. وفي ذلك الوقت - 01:05:01

عقد الرؤساء من قومه المجالس المتعددة للايقاع به. واطفاء النور الذي جاء به ومكر المكر العظيمة والله يكلؤه ويحفظه. وحين بلغ الامر اشدته وعزموا على الايقاع والفتک به ورتبوا امرهم واجمعوا كيدهم. اذن الله له بالهجرة. فخرج في تلك الحال الحرج الى الغار - 01:05:31

هو وابو بكر مختفين. وبوعد الله واثقين. واشتدا الطلب وعز التخلص والهرب لكن لطف الله ونصر الله فوق مكر الماكرين. قال تعالى واد يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلك او يخرجوك. ويمكرون وييمكر الله. والله خير الماكرين - 01:06:01
الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثانية اثنين اذ هما في الغار. اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا. فانزل الله سكينته عليه وايده - 01:06:31

بجنود لم تروها. الاية وهذا النصر من اكبر الايات والبراهين على عناية الله به وحفظه اياه ووعده الصادق بتمام امره ودينه. ثم هاجر الى المدينة وعناية الله تصحبه وحفظه وتوفيقه يرافقه. فتلقاء المسلمين. وكل قبيلة من قبائل الانصار - 01:06:51

صارت تدعوه الى النزول عندها وتقول هل يا رسول الله الى العدد والعدة فاختار الله له ذلك المنزل الذي بركت فيه ناقته. ليكون مسجداً له ومساكن لنسائه. فاختط مسجده هناك - 01:07:21

و عمل فيه مع المسلمين وبنى مساكن زوجاته بجواره. وسر المسلمين بقدمه ولم ينزل الله يشرع له الشرائع الكبار شريعة بعد اخرى بحسب المناسبات. ثم اذن له في القتال لما اشتدت مقاومات الاعداء بكل طريق فلم ينزل معهم يداً علىهم ويداً علىه - 01:07:41

صارت له العاقبة والنصر عليهم. ودخل الناس في دين الله افواجاً حين شاهدوا انوار اسلام وهداية القرآن وارشادات الدين. وكان

دينه الحق. وما جاء به من اكبر الاسباب دخول الخلق في الدين. فانه يدعوهم بنفس الحق الذي جاء به. والذي تنقاد له القلوب

السليمة والعقول - 01:08:11

الصحيحة وتلين له الصعاب ويختاره اولو البصائر والالباب الرزينة والاراء الصائبة. لما من اصلاحه العقائد والاخلاق والاعمال كلها. ودعوته للصلاح المطلق بكل وجه اعتبار. وهذا وجه ادخاله في الجهاد. اذ هو اصله واساسه. فان الغرض من الجهاد انقياد الخلق

للحق - 01:08:41

ودخولهم في الدين الحق. وابكر وسيلة لذلك معرفة ما جاء به الرسول. والوقوف التام على حقائق الدين. وما زال صلى الله عليه وسلم يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة - 01:09:11

وبكل طريق يوصل الى الهدایة ويجادل المبطلين بالتي هي احسن حتى اكمل الله به الدين واتم به النعمة على المؤمنين. وجمع الله به امما متباعدة وقلوبها متفرقة واهواء متشتتة واصلح الله به الظواهر والبواطن وكل امر فاسد. وبعدهما كانت الارض مملوقة من جميع اصناف الشرور - 01:09:31

ل الحق الذي جاء به. حتى امتلأت من الحق والعدل والرحمة والخير والنور. فمحى الظلمات المتراءكة وحق الحق واضمحل الباطل وزهق. ان الباطل كان زهوقا. فمعرفة الاثار والمنافع العامة العظيمة. التي حصلت لاهل الارض برسالته ودينه. من اكبر البراهين الدالة - 01:10:01

على رسالته وصحة ما جاء به من الدين الحق. الذي لا يقبل الله من احد دينا سواه وهو دين جميع الرسل واتباعهم فهو الدين الذي اخباره في اعلى درجات الصدق. وهو الذي ما امر بشيء - 01:10:31

فقال العقل ليته نهى عنه. ولا نهى عن شيء فقال العقل ليته امر به. بل لو اجتمعت عقول الحكماء سائر العقلاء على اقتراح دين احسن منه واصلح وانفع للعباد. لعجزت افكارهم عن ان تصل الى ما - 01:10:51

ايقاربه واكمل الناس عقلا من حصلت له به الهدایة والرشاد فانه تنزيل من حكيم حميد ولهذا سمي الله ما انزل على رسوله هدى ورحمة ونورا وحكمة ورشدا. وحث فيه على - 01:11:11

كل اصلاح في اصوله وفروعه. وارشد الى المنافع الدينية والدنيوية. ثم انك اذا تأملت احوال النبي صلى الله عليه وسلم وتنقلاته في دعوة الخلق ومعاملاتهم من اولياته واعدائه رأيت فيها الهدى الكامل والنصح التام. ورأيت اثار دعوته ملأت - 01:11:31

قلوب المسلمين علما وبيانا و المعارف رياضية. واهتدوا بها الى كل خلق جميل. وتنزهوا عن كل خلق رذيل. فكما كانت اثار رسالته في نفسه اكمل الاثار. فتجمعت فيه اصناف الفضائل كمالات على اكمل وجه. وصار بذلك اكمل البشر في كل الامور مطلقا. فكذلك كانت اثار رسالته - 01:12:01

في اصحابه وامته اكمل الاثار وافضلها واجلها. فلم يصل احد من الامم الى ما وصل اليه وائمة الهدى من امته وطبقات اهل العلم والايام من المعارف الصحيحة. والعلوم النافعة والمعاني - 01:12:31

الربانية والايام الصحيح واليقين الكامل والقيام بحقوق الله وحقوق خلقه. والرحمة بالخلق والاحسان والعدل. وهذا من براهين صدقه وصحة ما جاء به. وكذلك من براهين رسالته انه في هذه المدة القصيرة مكنته الله وبارك في عمره الشريف. حتى اسس هذا الدين - 01:12:51

دين الذي هو اكمل الاديان واعمها واهداها للخلق. فقرر اصوله وفروعه وحصل به صلاح الدين وصلاح الدنيا. وصار المثل الاعلى والقدوة للخلق فيما يأتون وما يذرون. وما قولون وما يفعلون. ان حققت العقائد الصحيحة والاخلاق الراجحة النافعة المصلحة للقلوب. جعل - 01:13:21

الميزان فيها عقيدته واخلاقه. وان فصلت علوم الشريعة على سعتها وتنوعها كانت كلها مأخوذة من شريعته وتعليميه. وان اريد الوصول الى علم السياسة وفنون الحرب والسلم. ومعاملة الاعداء من جميع الوجوه كان المدار فيها على هديه وعمله وارشاده. وان طلب علم الولاية - 01:13:51

كلها صغارها وكبارها من الامامة العظمى الى ولایة الانسان على عائلته واهل بيته لم يوجد اكمل من طريقته فيها. وان حصل البحث في احوال القلوب ووسائل اصلاحها ودائها فيها لم يكن لذلك سبيل الا بسلوك الطرق التي ارشد اليها. فلا يوجد علم صحيح ولا عمل -

01:14:21

ظاهر ولا باطن الا وقد هدى الخلق اليه وارشدهم اليه. فههذه جمل مختصرة تدل على صلى الله عليه وسلم وصحة دينه وانه الدين الحق الذي لا يصلح البشر غيره وانه لا دين الا دينه. ولا طريق الا طريقه. ولا تصلح الامور كلها الا باتباعه - 01:14:51

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وصلى الله على محمد وعلى اهله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. قال ذلك وكتبه الفقير الى الله في كل احواله. عبدالرحمن بن ناصر بن عدي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين امين. ببلدة عنيزه من الديار النجدية - 01:15:21

في العشرين من رمضان عام سبعة وستين وثلاثمائة وalf - 01:15:51